مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 19 / العـدد 02 / سبتمبر 2025 / ص ص 98 - 113
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

المناهج التعليمية وصناعة الأمن الفكري دراسة نظرية تحليلية

Educational curricula and the intellectual security industry: a theoretical and analytical study

حياة بوبلوطة [1] ، جيدة عريفي [2]
1مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الاعلام والاتصال - جامعة قالمة (الجزائر) ، boubelouta.hayet@univ-guelma.dz
2 مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الاعلام والاتصال - جامعة قالمة (الجزائر) ، arifi.jeida@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2024/12/09 تاريخ القبول: 2025/09/24 تاريخ النشر: 2025/09/30

ملخص:
يُعد الأمن الفكري عنصرًا أساسيًا في استقرار المجتمعات وتماسكها، حيث يهدف إلى توجيه أفكار الأفراد نحو مسار معتدل يرسّخ القيم الإيجابية ويحمي من الانحرافات الفكرية. وتُعد المناهج التعليمية من أهم الأدوات لتحقيق هذا الهدف، إذ لا تقتصر على نقل المعرفة، بل تسهم في تشكيل الوعي وتعزيز التفكير النقدي والانتماء الثقافي وبناء أجيال واعية وقادرة على مواجهة الأفكار المتطرفة بوعي وإدراك. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان كيفية مساهمة هذه المناهج التعليمية في تحقيق الامن الفكري من خلال تقديم نظرة نظرية لكلا المتغيرين وإبراز هذا الدور. وقد توصلت الدراسة أن المناهج التعليمية لها أثر واضح وبارز في تحقيق الأمن الفكري في حال ما تم استعمالها بطريقة مناسبة.
الكلمات المفتاحية: المناهج، المناهج التعليمية، الأمن الفكري.

ABSTRACT:
Intellectual security is a fundamental element in the stability and cohesion of societies, as it aims to guide individuals' thoughts toward a balanced path that reinforces positive values and protects against ideological deviations. Educational curricula are among the most essential tools for achieving this goal, as they not only transmit knowledge but also contribute to shaping awareness, enhancing critical thinking, fostering cultural identity, and building conscious generations capable of confronting extremist ideas with awareness and understanding.

This study aims to highlight how educational curricula contribute to achieving intellectual security by providing a theoretical perspective on both variables and emphasizing this role. The findings confirm that educational curricula have a clear and significant impact on intellectual security, provided they are utilized appropriately.
Keywords: curricula, educational curricula, intellectual security.

1- مقدمة:

عني الإسلام بالأمن الفكري عناية بالغة وجعله ضرورة من ضروريات أمن الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، بل للإنسانية جميعاً ليعيش الجميع في أمن واستقرار وطمأنينة. ليصبح بذلك من القضايا الأساسية التي تتصدر أولويات العصر الحالي ومن الموضوعات البارزة فيه، باعتباره يحقق امن واستقرار المجتمع من خلال التصدي للمؤثرات والانحرافات الفكرية. كما يعد الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن لما له صلة قوية بهوية الامة وقضية الامن الفكري ليست وليدة اليوم بل هي قضية موجودة على مر الأزمنة والعصور ولكنها برزت بشكل أكبر في الآونة الأخيرة نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية (السوالمه، 2021، صفحة 80) ليصبح تعزيز هذا النوع من الأمن ضرورة للمجتمعات التي تسعى للحفاظ على هويتها وحماية أفرادها من الانحرافات الثقافية

- المؤلف المرسل: حياة بوبلوطة

https://doi.org/10.34118/ssj.v19i2.4376
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/4376
ISSN: 1112 - 6752 رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 EISSN: 2602 - 6090

والتطرف الديني. إذ يُعتبر الأمن الفكري ضرورة لحماية المكتسبات المجتمعية وحفظ الاستقرار الاجتماعي، ويتطلب تربية هادفة تحت إشراف الدولة، التي تُخصص لها مساحة كبيرة في نظامها التربوي ومناهجها التعليمية.

تتمثل هذه التربية في بناء منظومة قيم تربوية سليمة، تُعزز لدى الأجيال مفاهيم الاعتدال والوسطية في الفكر والسلوك، سواء على الصعيد النظري أو العملي. إن تنشئة الأفراد على هذه القيم تُمكّنهم من التفاعل السليم مع محيطهم الاجتماعي، وتجنب التأثر بالأفكار المتطرفة أو المنحرفة. ومع التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات، تزداد الحاجة إلى استراتيجيات فعّالة لضمان الأمن الفكري، ما دفع العديد من الدول إلى إنشاء مؤسسات متخصصة وتطوير سياسات ووسائل تهدف إلى حماية الفكر من المخاطر والتحديات الفكرية، مع التركيز على التربية في مختلف المؤسسات الاجتماعية مثل المدارس والمساجد والمنازل.

ويُعد التعليم من أبرز الوسائل لتحقيق الأمن الفكري، حيث تلعب المناهج التعليمية دورًا حيويًا في هذا السياق. فالمناهج ليست مجرد وسائل لنقل المعرفة، بل هي أدوات استراتيجية تُشكل وعي الأفراد، وتحدد توجهاتهم الفكرية وتؤثر في سلوكهم. حيث تبدأ هذه المناهج في مرحلة مبكرة من التعليم، من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي، حيث يتعرض الأفراد لمحتوى يحدد لهم كيفية التعامل مع القيم والمفاهيم المجتمعية والدينية. لتعمل هذه المناهج على توجيه تفكير الطلاب، وتزودهم بالمعارف التي تضمن لهم القدرة على التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار المغلوطة، وتمنعهم من الانجرار وراء التيارات الفكرية التي قد تهدد أمنهم الفكري. إضافة إلى ذلك نجد أن هذه المناهج التعلي‌مية مرنة وقابلة للتحديث لتواكب التغيرات المجتمعية والفكرية، وتغرس في الأفراد مبادئ التفكير النقدي، حيث يتم تعليمهم كيفية التعامل مع المعلومات وتحليلها بشكل عقلاني. هذا يشمل أيضًا التركيز على تطوير مهارات الحوار والانفتاح على الآخر، بما يضمن تعزيز التفاهم والتعايش السلمي داخل المجتمعات المتنوعة. في هذا السياق، يصبح التعليم أداة قوية لحماية الأمن الفكري وبناء مجتمع قادر على التصدي لمخاطر التطرف والانحراف الفكري. وعليه جاءت هذه الدراسة لتبين دور المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري لدى الأفراد وللوصول لهذا الهدف كان انطلاق هذه الدراسة من الأسئلة التالية:

- ماذا نقصد بالمناهج التعليمية؟ فيما تكمن أهميتها وأسس وتطويرها؟
- ماذا نقصد بالأمن الفكري؟ فيما تكمن أهيمته؟ وماهي وسائل تحقيقه؟
- ما دور المناهج التعليمية في صناعة الأمن الفكري؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للتطرق لموضوع دور المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري وذلك من خلال:

- تقديم لمحة نظرية حول المناهج التعليمية، تشمل :
  - تعريف المناهج التعليمية.
  - خصائص المناهج التعليمية.
  - أسس تطوير المناهج التعليمية.
- تقديم لمحة نظرية حول الأمن الفكري، تتضمن :
  - تعريف الأمن الفكري.
  - أهمية الأمن الفكري.

- وسائل تحقيق الأمن الفكري.

- إبراز دور المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري من خلال توضيح هذا الدور وكيف يمكن للمنهج التعليمي أن يكون ذو تأثير على تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية متغيراتها حيث تلعب المناهج الدراسة دور مهم بحيث تعتبر الأداء الأيديولوجية التي تستخدمها أي دولة من أجل الحفاظ على هويتها وسياساتها من خلال تمريرها عبر ما يتم تقديمه بها، فتلعب دور الوسيط في تجسيد أي فكر لدى النشء خاصة كونها تنطلق مع الفرد في سن مبكرة. من جهة أخرى يلعب الأمن الفكري دور مهم في تحقيق أمن المجتمع بشكل عام فمن خلاله يمكن تحقيق شخصية سوية محافظة على العادات والتقاليد وكذا الأعراف والدين بشكل عام هو تحقيق للهوية ومجمل للثقافة التي تسعى أي دولة للحفاظ عليها.

منهج الدراسة:

تتعدد المناهج التي يلجأ إليها الباحثين في تناول مختلف الدراسات غير أن نوع الدراسة هو من يحدد المنهج المناسب لها . وفي دراستنا تم اللجوء إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي تفرضه طبيعة الموضوع.

2- مفاهيم الدراسة:

تعريف المناهج:

تعرف المناهج على أنها: "مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريس وتقويم وهي مشتقة من أسس اجتماعية ونفسية ومعرفية ويكون مرتبط بالمتعلم ومجتمعه ويكون مطبقا في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت اشراف منها. بقصد الاسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية وتقويم مدى تحقيق ذلك كله لدى المتعلم". (محمد، 2022، صفحة 437) نجد من خلال هذا التعريف أن المنهاج عبارة عن مخطط تربوي محتواه مستقى من أسس اجتماعية ونفسية ومعرفية تكون ذات ارتباط بالتلميذ وبالمجتمع الذي يعيش فيه غايته المساهمة في تحقيق النمو للتلميذ.

كما يمكن تعريفها على كونها: "مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وتعديل سلوكهم طبقا لأهدافها التربوية" (كنوز، 2020، صفحة 508)من خلال التعريف نجد أن المناهج عبارة عن خبرات تربوية تضعها المدرسة داخلها وخارجها بغية مساعدة التلاميذ على تنمية ذواتهم وشخصياتهم.

وعليه نجد أن المنهاج هو عبارة عن مخطط تربوي ومجموعة الخبرات التي تضعها المدرسة في سبيل مساعدة التلاميذ على تنمية شخصياتهم وتحقيق النمو في جميع الجوانب الجسمية العقلية النفسية الوجدانية....

تعريف المناهج التعليمية:

مجموعة من الخبرات المباشرة والغير مباشرة التي أعدها المجتمع لتربية الأفراد وإعدادهم في ضوء ظروف البيئة الاجتماعية وما يهدف إلى تحقيقه من أمال وانجازات مستقبلية. (مصطفى، 2022، صفحة 36)

المنهج التعليمي يشير إلى الوسائل والمواد التي سيتفاعل معها الطلبة بغرض تحقيق النتائج التعليمية المحددة (Mariam Abdullah Ahmad, 2018, p. 85)

يعرف محمد عزت عبد الموجود " مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة (الخير، 2021، صفحة 192)

وعليه فالمناهج التعليمية هي ذلك النظام المتكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة والخبرات المعارف المهارات الانسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين قصد تنميتهم من كافة الجوانب وتحقيق الأهداف المنشودة.

تعريف الأمن الفكري

اختلف مفهوم الأمن الفكري من مفكر إلى أخر كل حسب تخصصه فمنهم من ربطه بالجانب السياسي والعلاقات الدولية، ومنهم من ربطه بالجانب النفسي للفرد، وذهب البعض الآخر إلى التطرق إليه بالتعريف من وجهة نظر دينية، وفيما يلي سنتعرض إلى مجموعة من هذه المفاهيم من اجل الوصول إلى المفهوم الإجرائي الخاص بدراستنا ومجال تخصصنا:

يقصد بالأمن الفكري كمفهوم جديد، ومصطلح مستحدث في الدراسات الأمنية، نشاط الدولة والمجتمع وتدبيرهما للاطمئنان على سالمة فكر الأفراد والجماعات، وتأمينه من الانحراف المؤدي إلى الغلو والتطرف...وتجنيبه الخروج عن جادة الصواب والالتزام بالوسطية والاعتدال في التعاطي مع الأمور الدينية، السياسية والاجتماعية والتصور السليم للواقع. (بونوار، 2022، صفحة 652)

الأمن الفكري بأنه "القدرة على الحفاظ على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وشرح أساليب التفكير السليم، مع استكمالها وتعزيزها من خلال طريق الأدب والتعليم والاتصال الفعال".(all, 2023)

فقد عرف الأمن الفكري على أنه "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب اجتماعية فكرية أو نفسية تكون سببا في انحراف السلوك والأفكار عن جادة الصواب أو سببا للإيقاع في المهالك، بينما ذهب البعض الأخر إلى إعطائه بعدا دينيا، حيث عرفوه على أنه وقاية الأفراد والمجتمع من خلل عقلي، غلو ديني، انحلال خلقي أو انحراف سلوكي. (مريم، 2017، صفحة 328)

كما يعرف على أنه تأمين عقل الانسان وفهمه للأمور المتصلة اتصالا وثيقا بدينه وقيم مجتمعه الحضارية والثقافية والسياسية وحمايته من الانحراف والشذوذ والتطرف (الجناحي، 2020، صفحة 249)

من خلال التعريفات نجدها تسعى لإيضاح فكرة أساسها ان الأمن الفكري هو:

- تامين العقل البشري من التطرف والانحراف الفكري.
- هو الانقياد لمجوعة من الضوابط الدينية والاجتماعية والقانونية...
- هو بمثابة قوة ضابطة لأفراد المجتمع.
- هو الوسطية والاعتدال في التفكير.

وعليه الأمن الفكري يعني انضباط عملية التفكير لدى الأفراد والباحثين ضمن إطار الثوابت الأساسية، وهو يعبر عن سلامة عقل الإنسان وفهمه من الانحراف عن نهج الوسطية والاعتدال. ويتجلى ذلك في التوازن عند فهم القضايا الدينية والسياسية وتصوره للكون، بما يجنبه الوقوع في التطرف أو الغلو من جهة، أو الانحراف نحو الإلحاد والعلمانية الشاملة من جهة أخرى.

ويركز الباحثون في تعريفهم للأمن الفكري ودراستهم له على ثلاث اتجاهات بارزة :(الكافي، 2020، صفحة 14)

الأمن الفكري في علاقته بالممارسة السياسية: بما يعنيه ذلك من ضرورة توفر الحرية والتعبير. والديمقراطية كشرط أساسي لإطلاق الفكر المبدع والبناء من خلال توفير حد أدنى من حرية الرأي:

الأمن الفكري في بعده الديني والحضاري : أي مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم يبقى رهين تكريس الحوار بين بين كل الثقافات والحضارات والأديان وتكريس التفاهم والتسامح بين كافة الدول والشعوب .

الأمن الفكري والتنمية الاقتصادية والرفاهية للمواطنين: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه كلما توفرت أسباب الرقي الاقتصادي والتنمية الشاملة لكافة الشرائح تداعمت أسس الأمن الفكري .وكل هذه الاتجاهات تتكامل فيما بينها لوضع رؤية واضحة، وإستراتيجية شاملة للأمن الفكري المنشود.

3- المناهج التعليمية:

3-1- خصائص المناهج التعليمية:

لمناهج التعليم مميزات وخصائص نذكر أهمها: (دوش، 2022، صفحة 172)

- أنها تساعد التلميذ على فهم المناشط التي تجري في بيئته وأن تكون عاملا مساعدا في حياته العملية والمهنية والاجتماعية .
- تساعد المتعلم على فهم أسلوب حل المشكلات بقدر الإمكان .
- أن تركز على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية السائدة في حياة المتعلم اليومية.
- توفر للمتعلم قدرا كافيا من التدريبات المتدرجة في الصعوبة وصولا إلى اكتسابه المهارة وإجراء العمليات .
- أن تكون غنية بالأمثلة المحلولة والأشكال التوضيحية الملونة .
- أن تكون سهلة اللغة بسيطة التراكيب قائمة على التكرار في حده الأدنى.

تتميز المناهج التعليمية بمجموعة من الخصائص التي تجعلها أداة فعالة لتحقيق أهداف التعليم وبناء الأفراد والمجتمعات. فهي شاملة تغطي الجوانب المعرفية والمهارية والقيمية، وتراعي التكامل بين المواد الدراسية لتحقيق رؤية متكاملة لدى المتعلم. كما أنها مرنة وقابلة للتكيف مع احتياجات المتعلمين وظروف المجتمع، مما يتيح استجابة فعالة للتغيرات والتحديات. تعتمد المناهج على وضوح الأهداف والتدرج في تقديم المعرفة بشكل يسمح بتراكم الخبرات وتنمية المهارات على المدى الطويل. وتركز على ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية وتعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب. إضافة إلى ذلك، ترتبط المناهج بالواقع العملي والحياة اليومية، ما يضمن إعداد الطلاب للتعامل مع التحديات الحالية والمستقبلية. ولضمان فعاليتها، تتميز المناهج بالقابلية للتقويم والتطوير المستمر لمواكبة المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يجعلها وسيلة متجددة للتعليم والتعلم.

3-2- أهمية المناهج التعليمية

تكتسب المناهج التعليمة أهميتها من أهمية العملية التعليمية وأهمية عناصرها (المعلم والمتعلم)

- هي وسيلة التطور والبقاء للأمم فهي محكومة بالفلسفات الاجتماعية ومظاهر الحياة وبالتراث الثقافي خلفته الأجيال السابقة وبالنظم الاقتصادية التي تسودها
- تعمل على تنمية القدرات المعرفية واستعدادات الطلاب وميولاتهم وتقوية ما لديهم من طاقات وتوجيهها وهذا لصالح الجماعة في جميع الجوانب (بوترة، 2021، صفحة 231)

- تعتبر المناهج التعليمية هي العملية التعليمة نفسها، فبدونها لن يكون للمجتمع التعليمي المحك الذي يرجع إليه عند اقتضاء الحاجة، حاجة توطين خريجي مدارسه، ولن يستطيع المعلم أن يكون له المحك حاضرا ليستدل من خلاله على فعالية مهمته، ولن يكون للتلميذ الملمح الذي سوف يواجه به مستقبله.. الخ . وهكذا إذا صلح المنهج صلحت العملية التعليمية، وإن كان به عور جاءت نتاجات المدرسة على نفس الشاكلة، (عمر، 2022، صفحة 375)

تُعد المناهج التعليمية الأساس الذي يُبنى عليه نظام التعليم ودعامة رئيسية لتطوير الأفراد والمجتمعات. فهي تساهم في بناء شخصية الفرد بشكل متكامل من خلال غرس القيم الأخلاقية، وتعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتزويده بالمعارف والمهارات التي تؤهله للتكيف مع متغيرات العصر. كما تُعزز المناهج التعليمية الهوية الوطنية والانتماء الثقافي، مع التركيز على تنمية القيم الاجتماعية، مثل التعاون والتسامح، إلى جانب توجيه الطلاب نحو التفكير العلمي والمنطقي لحل المشكلات. وبالإضافة إلى ذلك، تلعب المناهج دورًا محوريًا في تحقيق الأمن الفكري من خلال تعزيز مبادئ الوسطية والاعتدال ومكافحة الأفكار المتطرفة. من خلال التركيز على التنمية المستدامة ومهارات الحياة، تسهم المناهج في إعداد جيل واعٍ وقادر على مواجهة تحديات الحاضر وبناء مستقبل مشرق.

3-3- أسس تطوير المناهج التعليمية.

إن تطوير المناهج التعليمية وتكييفها مع متطلبات الحاضر وتطلعات المستقبل لا يكون إلا بناءا على أسس معينة لتنصب هذه الأخيرة على كل من المعلم والمتعلم باعتبارهما اهم عناصر العملية التعليمية. ومن خلال التراث النظري يمكن ان نشير إلى :

1- وجود فلسفة تربوية واضحة تحدد بشكل واضح الطبيعة الانسانية وماهية التربية.

2- التعاونية إذ يجب أن يشترك فيها خبراء ومختصين في مجال صناعة وصياغة المناج وكذلك عناصر العملية التعليمية من علم ومتعلم وكذا أولياء أمور التلاميذ وكذا الإداريين وغيرهم مما لهم علاقة بالبيئة المدرسية ما يساعد على مساعدة التلميذ على عملية الاكتساب وتلقي التربية والتعليم المناسبين.

3- التكاملية والشمول إذ لا بد أن تشمل عملية التطوير مختلف عناصر العملية ومختلف عناصر المناهج التعليمي من أهداف وكذا متطلبات العصر والبيئة الخارجية للمدرسة وجميع عناصر بيئة التعلم والتعليم. فالمنهاج التعليمية لا تكمن تأثيراته وأبعاده على نوعية المعارف والمكتسبات التي يتلقاها التلميذ فحسب بل تتعداها لتجتاز جدار المدرسة وتتأثر وتأثر على البيئة الخارجية.

4- الاستمرارية إن المناهج التعليمية مهما تطورت فإنها لن تصل إلى درجة الكمال وذلك راجع إلى التغيرات الديناميكية التي يعرفها المجتمع خاصة في هذا العصر وانطلاقا من كون التربية هي وسيلة المجتمع في الوصول لأهدافه في تكوين أفراد أسوياء نافعين قادرين على تحمل مسؤوليتهم وأداء وظائفهم في شبكة الوظائف والأدوار الاجتماعية فإن أي تغيير في المجتمع تعكسه المناهج التعليمية كون كل منهما يؤثر في الآخر وكل منهما يأخذ من الآخر فالمناهج التعليمية تصاغ بناءا على ثقافة المجتمع والمجتمع لابد أن يخدم هذه المناهج بالدعم والتأييد والتطوير.

5- التخطيط السليم إذ أن الابتعاد عن العشوائية واللجوء للتفكير العلمي السليم واستخدام الأساليب العلمية من شانه المساهمة في تطوير المناهج التعليمية وتبني كل ما هو جديد في الساعة العلمية والتقنية في صياغة ووضع هذه الأخيرة.

6- الاستفادة من تجارب الآخرين حيث ان الاطلاع على تجارب الآخرين في ميدان التربية يمكن من تفادي الوقوع في الأخطاء ومعرفة كيفية التعامل مع المشكلات والمسائل التي قد تعترض المناهج التعليمية في مجال صياغتها أو تطبيقها ومن جهة أخرى إن

الاطلاع على الدراسات العلمية السابقة المتعلقة بالتعليم وإستراتيجيته ومبادئه وأسسه من شأنه المساهمة في أخذ لمحة عما يجب القيام به.

7- مواكبة التطورات الحاصلة فالمناهج التعليمية يجب أن تتكيف وأن تواكب كل المستجدات وكل ما هو جديد في البيئة التربوية والتقنية حتى يتسنى لها الأمر في امكانية تلبية حاجة المجتمع بصفة عامة والأفراد بصفة خاصة.

3-4- مبررات وأسباب تطوير المناهج التعليمية:

- عدم وجود فلسفة تربوية واضحة ومحددة للمناهج التعليمية حيث تنطلق المناهج بدون فلسفة محددة لها ومن ثم تبدأ من فراغ عند تحديد أهدافها وبالتالي تصبح تلك الأهداف مجرد شعارات جوفاء غامضة ومنفصلة عن بقية عناصرها الأمر الذي يستلزم إعادة النظر في نقطة الانطلاق التي تبدأ منها المناهج التعليمية (رحموني، 2015، صفحة 162)
- ما يشهده العالم في السنوات الأخيرة من حركات نشيطة وديناميكية في مراجعة المناهج وتحديثها في مختف المراحل الدراسية كحركة حتمية لمتغيرات التي مست مختف نواحي حياة الإنسان.
- التفجر المعرفي في مختف المجالات وبشكل خاص في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
- حتمية التطور الاجتماعي القاضية بإعداد المناهج الملائمة لسياق ذلك المجتمع بأبعاده المختلفة (لوصيف، 2010، صفحة 40)

كما يمكن الإشارة إلى الأسباب التالية:

- ثورة المعلومات وما نتج عنها من تطور سريع ما فرض على المؤسسات التعليمية والتربوية التكيف مع هذه المستجدات
- الدور الجديد الذي تلعبه المناهج التعليمية في ارساء قيم المواطنة
- الرؤى الحديثة في المناهج المعاصرة والحاجة إلى احداث تغييرات في نمطية المؤسسة
- محاولة الارتقاء بواقع العملية التعليمية وبمؤسسات التعليم والتربية بصفة عامة
- عجز المناهج التعليمية الآنية في تحقيق المساعي والأهداف التي وضعت من أجلها
- الاستجابة لمتطلبات النظام التعليمي الحديث

3-5- أبعاد المناهج التعليمية :

المنهاج هو إحدى أدوات التربية التي تساعد على تحقيق أهدافها، ويحتوي على بعدين رئيسيين :

- بعد معرفي: يقدم المعلومات والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات العلمية .
- بعد قيمي: يشمل منظومة القيم المتكاملة التي ينظمها المنهاج ويراد غرسها في نفوس الطلبة .ولابد من إتباع إستراتيجية تعتمد على منظومة قيمية تبرمج ضمن العملية التربوية، ويشارك في هذه العملية المعلم والمنهاج والتعليم، ولابد أن تحتوي المنظومة التربوية على منظومة قيمية حتى نحمي الأفراد من الضياع والانحراف. ذاك أن العلاقة بين القيم والتربية علاقة جدلية، فالتربية تسعى إلى غرس القيم في التلميذ، أما القيم فتؤثر في التربية باعتبارها أحكاما ومعايير وضوابط وأطر حياة توجه العملية التربوية، بدون التربية يصعب غرس القيم وتصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة. (غانم، 2021، صفحة 154)

4- الأمن الفكري

4-1- أهمية الأمن الفكري

ومما يدل على أهمية الأمن الفكري أن العقل الذي هو مناط التفكير جعلت الشريعة حفظ العقل أحد مقاصدها الخمسة الضرورية، بل إن تحقيق كل مقصد من تلك المقاصد الخمسة يقتضي سلامة الفكر، وبقدر التزام الأمة بالسعي لتحقيق تلك المقاصد، وحفظ العقل يترتب عليه حفظ باقي الضرورات، ويكون حفظه من خلال صياغته وصيانته، وذلك ببناء الفكر الصحيح ومحاربة الفكر الفاسد، وتحريم مفسدات العقل سواء أكانت مادية مثل شرب الخمر مثل التصورات الفاسدة يف الدين أو الاجتماع أو السياسة أو غريها من أنشطة الحياة (الحارثي، 2016، صفحة 106)

- الأمن الفكري يُعد ركيزة أساسية لضمان أمن المجتمع واستقراره، إذ إن تحقيقه بين أفراد المجتمع يُسهم في تعزيز الأمن بمختلف المجالات والمقاصد. تنبع أهمية الأمن الفكري من كونه أساس ازدهار الحضارات وارتقاء الأمم، حيث يرتبط تقدم المجتمعات وازدهارها بسلامة أفكار أفرادها. هذه السلامة الفكرية تُعزز قدرتهم على التصدي لمظاهر الانحراف الفكري.
- ويهدف هذا الغزو إلى تقويض استقرار المجتمع وأمنه من خلال مظاهر سلبية مثل ارتفاع معدلات الجريمة، وانتشار العنف، والتطرف، والإرهاب. لذا، فإن ترسيخ الأمن الفكري يُعد ضمانة أساسية لحماية المجتمعات وبناء مستقبل أكثر أمانًا وازدهارًا.
- يعتبر الأمن الفكري تحصينا للفرد لما يمكن أن يهدد شخصيته وتكاملها مع محيطه البيئي والاجتماعي الذي يعايشه ومن ثم فهو يعمل على درء الأخطاء عن ذاته وعمن حوله بل يعمل الأمن الفكري على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعل على حفظ هذه الشخصية وحريتها. (مساعدية، 2015، صفحة 186)
- ويحتل الأمن الفكري أهمية بالغة باعتبار أنه يحقق أمن واستقرار المجتمع من خلال التصدي للمؤثرات والانحرافات الفكرية. كما يعد الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن، لما له وصلة قوية بهوية الأمة وقضية الأمن الفكري ليست وليدة اليوم بل هي قضية موجودة على مر العصور ولكنها برزت بشكل كبير في الآونة الأخيرة نتيجة عدة عامل داخلية وخارجية (خامرة، 2018، صفحة 316)

وبالنظر للتراث النظري الذي تناول الأمن الفكري وإلى الأفكار سالفة الذكر نجد أن له أهمية بالغة يمكن الإشارة لبعضها في النقاط التالية:

- يعمل على تقوية روح النقد وفتح الحريات أمام الأفراد.
- من خلاله يمكن تزويد الفرد بالأفكار والمعارف التي تمكنه من أن يصبح نافعا في مجتمعه.
- يعمل على حماية الفرد والمجتمع بصفة عامة من الغزو الفكري.
- تكوين أفراد بمستوى عالي من الوعي متمسكين بثقافتهم ودينهم وأصلهم.
- التماشي الحذر مع التطورات والتغيرات التي تحصل في المجتمع.
- إن الأمن الفكري من المكتسبات والضروريات حيث أن دين الأمة وعقيدتها وحماية الأمن من هذا الجانب يعد ضرورة كبرى وهو حماية لوجودها وما تتميز به عن غيرها من الأمم.
- إن اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمن في الجوانب الجنائية والاقتصادية وغيرها مقوماته.

- الحريات العامة: تعد الحريات العامة هي المناخ اللازم لتحقيق الأمن الفكري ومن ث تظهر العلاقة الترابطية بينهما إذ كلاهما يعتمد على الآخر وجودهما او عدمهما فتقييد حرية التعبير وتغييب الفكر الناقد للمبدع ينتج عنه التجمد في الأيديولوجيات فالإنسان الحر يستطيع تأمين تفكيره أما من يعيش تحت العبودية فلا رأي له ولا تفكير (حياة، 2014، صفحة 15)

إن أهمية الأمن الفكري تتمثل في حماية دين الأمة وعقيدتها وحماية الأمن الذي يمثل ضرورة كبري وحماية لوجود الأمة وما تتميز به عن غيرها من الأمم، وبالتالي حفظ الشخصية الإسلامية والفكر المستند إلى الإسلام كعقيدة وشريعة ونظام أخلاقي، والأمثلة علي ذلك كثيرة فتحقيق الأمن الفكري لا يكون مسؤولية الدول وحدها بل يجب على الأفراد في المجتمعات الإسلامية القيام بهذه الهمة في تربيتهم للنشء داخل بيوتهم وهي مسؤولية الآباء والأمهات ،كما أنها مسؤولية الشارع واختيار الصحبة الصالحة ،وكذلك المدارس والجامعات، وذلك لحماية العقل من اعتناق الأفكار المتطرفة.

2-4- وسائل تحقيق الأمن الفكري

تتعدد وسائل تحقيق الأمن الفكري ومنها: (الهيجاء، 2023، صفحة 114)

- تقديم الناهج التعليمية بشكل متناسق مع عادات وتقاليد المجتمع وتكون منشقة من طبيعة المجتمع وغير متعارضة مع ثقافته.
- احتواء المناهج التعليمية على قضايا وموضوعات خاصة بالأمن الفكري.
- أن تعمل المناهج التعليمية على تنمية حرية الرأي والتعبير حول القضايا موضع النقاش لتنمية شخصية الطلبة نحو سبل التفكير السليم البني على الحقائق النطقية والمتناغمة مع قيم وتقاليد ومبادئ الدين في المجتمع مع تجسيد الفكر السليم لدى الطالبات وتحصينهم من الأفكار المنحرفة

وقد أشارت شعاع بنت خليفة الخليفة إلى أن هناك مجموعة من الوسائل التي يتحقق من خلالها الأمن الفكري والتي يمكن الإشارة إليها في النقاط التالي: (الخليفة، 2022، صفحة 272)

- العناية بغرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء.
- الاهتمام بعلاقة الفرد المسلم مع غيره وفق ضوابط الإسلام.
- تنمية التفكير الناقد وحل المشكلات.
- تنمية المواطنة الصالحة لدى الطلبة.
- تعزيز ثقافة الحوار في المجتمع وتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والاقناع.
- الدور الإيجابي لوسائل الاعلام وتأثيرها على افراد المجتمع.

وعليه نجد أن أبرز الوسائل الفاعلة في تحقيق الأمن الفكري تكمن في:

- التشبث بالدين الإسلامي: تعزيز الالتزام بتعاليم الإسلام من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم باعتبارهما المرجع الأساس في حياة الفرد والمجتمع.
- إبراز وسطية الإسلام واعتداله: العمل على توضيح طبيعة الإسلام المتزنة من خلال المؤسسات المختصة، بهدف حماية الأفراد من الانحراف نحو الغلو والتطرف أو التفريط والإهمال.

- تشجيع الحوار البناء: فتح المجال للحوار الرشيد داخل المجتمع واستخدام أسلوب الإقناع بالحجة والمنطق عند التعامل مع الآخرين، مع التركيز على تفعيل هذا النهج في جميع المؤسسات، خاصة الأسرة والمؤسسات التعليمية على مختلف مستوياتها.
- الاستفادة من الحضارات الأخرى: التفاعل مع الثقافات والحضارات الخارجية واكتساب الفوائد منها، مع الحفاظ على الثوابت والقيم الوطنية والاجتماعية التي تميز المجتمع.
- التنشئة الأسرية السليمة: توفير الاستقرار النفسي، العاطفي، والمادي داخل الأسرة لضمان تنشئة أفراد يتمتعون بالطمأنينة والثقة، مما يسهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية. أما ضعف هذا الاستقرار فقد يؤدي إلى تكوين شخصيات غير سوية أكثر عرضة للانحراف.
- توظيف وسائل الإعلام بفعالية: الاستفادة من الإعلام في نشر المعرفة، وتوضيح الحقائق، وتعزيز القيم النبيلة، وتنشيط الحوار العقلاني البنّاء داخل المجتمع.
- تعزيز دور مؤسسات التربية والتعليم: تفعيل دور المناهج الدراسية، والمعلمين، وإدارات المؤسسات التعليمية – خاصة المدارس والجامعات – في حماية الأمن الفكري للمجتمع، ومعالجة أي انحرافات فكرية فور ظهورها، مع توجيه الأطفال والشباب نحو التفكير السليم، وحمايتهم من التأثيرات السلبية الخارجية.

3-4- معيقات الأمن الفكري:

- يرى العمري أن ظهور المشكلات الاقتصادية في المجتمع، كالفقر والبطالة وارتفاع الأسعار وقلة الدخل، وبالتالي تستثمر الجماعات المتطرفة هذه الأوضاع في استقطاب الفقراء، إغرائهم بالأموال وتضليلهم باسم الدين، للقيام بالعمليات الإرهابية ضد بلادهم (الصعيدي، 2022، صفحة 361)

- الابتعاد على العقيدة والدين واتباع الأهواء والأفكار المنحرفة.
- الغزو الفكري الذي بات يهدف إلى تدمير القوى الداخلية والركائز الأساسية للمجتمع.
- غياب ثقافة الحوار وغلق قنوات وحلقات المناقشة مع الآخرين.
- الضعف والقصور في فهم العقيدة وتطبيق أوامر الشرع.
- غياب دور الاعلام في التثقيف وتوعية أفراد المجتمع بخطورة الانقياد والتطبع الثقافي.
- العولمة وما تبسطه أبعادها التي باتت تهدد حقا الامن الفكري للأفراد من خلال ما تسعى إليه من طمس الهويات ومحاولة إلغاءها.

5- المناهج التعليمية ودورها في تحقيق الأمن الفكري

المناهج التعليمية تلعب دورًا أساسيًا في تحقيق الأمن الفكري، وهو جزء لا يتجزأ من الأمن الشامل للمجتمعات. الأمن الفكري يهدف إلى حماية الأفراد من الأفكار المتطرفة، وتعزيز التفكير النقدي، وغرس القيم الإيجابية التي تضمن تماسك المجتمع واستقراره. كما تبرزه أهمية هذه البرامج في تحقيق الامن الفكري كونها تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية حيث تُعتبر المناهج التعليمية وسيلة لغرس القيم الإنسانية مثل التسامح، احترام الآخر، والعدالة الاجتماعية، وهي قيم تسهم في بناء مجتمع متماسك ومعتدل. كما أنها تسعى لمكافحة التطرف والانحراف الفكري من خلال تضمين المناهج موضوعات تعزز الوسطية وتدحض الأفكار

المتطرفة. فالدور الذي تلعبه هذه القيم في المناهج والبرامج التعليمية هو دور كبير وذو اهمية بالغة، فهي التي تحول المناخ من مناهج جامدة ميتة إلى مناهج حية تساهم في بناء وتنشئة أفراد المجتمع، وليس تزويدهم بمعلومات فقط .والقيم هي معايير عقلية ووجدانية، تستند إلى مرجعية حضارية، تمكن صاحبها من الاختيار بإرادة حرة واعية، وبصورة متكررة نشاطاً إنسانياً .يتسق فيه الفكر والقول والفعل (سليم، 2011، صفحة 118).

علاوة على ذلك تساهم في تنمية المسؤولية الفردية والاجتماعية،ركز المناهج على أهمية المسؤولية الشخصية والاجتماعية في الحفاظ على أمن المجتمع واستقراره، وهو ما ينعكس على الأمن الفكري. ربط التعليم بالواقع: تقديم أمثلة واقعية تُظهر كيف يمكن للأفكار المتطرفة أن تؤثر سلبًا على الأفراد والمجتمعات، مما يزرع وعيًا بخطورة تلك الأفكار ويُعزز أهمية الأمن الفكري. وعليه فالمناهج التعليمية ليست مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل هي أداة استراتيجية تُسهم في بناء مجتمع واعٍ ومستقر فكريًا قادر على مواجهة تحديات العصر، مما يُعزز الأمن الفكري كركيزة أساسية للأمن العام.

تساهم المناهج التعليمية بشكل فعال في تحقيق الأمن الفكري من خلال غرس قيم الوسطية والاعتدال لدى الطلاب وتعزيز التفكير النقدي القائم على التحليل والمقارنة. فهي تسهم في تحصين الأفراد ضد الأفكار المتطرفة والانحرافات الفكرية عبر تقديم محتوى علمي وثقافي يعزز وعيهم بالمخاطر الناتجة عن التطرف والغزو الفكري. كما تركز المناهج على توعية الطلاب بأهمية التعايش السلمي واحترام الاختلافات الثقافية والدينية، مما يعزز التماسك الاجتماعي وهذا ما أشارت أكدته العديد من الدراسة مثل دراسة بشاير حمود سعودي العازمي التي أشارت إلى ضرورة تفعيل دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري للطلبة، ونشر الثقافة الأمنية بينهم، وتنمية الوعي الأمني عن طريق تعليم المعايير الاجتماعية، والقيم، والاتجاهات لدى الطلبة بشكل منظم، وتحقيق التسامح والإخاء والسالم ونبذ الأفكار المشوهة المضللة لعقول الطلبة (العازمي، 2022، صفحة 03)

إضافة على ذلك تساعد المناهج على تعليم الطلاب كيفية التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، مما يحميهم من الانسياق وراء الشائعات أو الأيديولوجيات الضارة. وتوفر مساحة للنقاش المفتوح الذي يشجع الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية مع احترام آراء الآخرين، مما يُسهم في بناء شخصيات مستقلة قادرة على مواجهة التحديات الفكرية. إذ تشكل المناهج التعليمية التي تـقدمها المؤسسات التعليمية ركيزة أساسية واستراتيجية في إعداد الفرد الواعي والعناية به وتحصينه من التعرض للأفكار الهدامة، ومن ثم يصبح من الضروري أن توفر هذه الأخيرة بكافة طوائفها ذلك النوع من المناهج التعليمية التي تساهم في مواجهة الانحرافات الفكرية التي قد تعترضها. ولا شك أن ذلك يكمن في محاولتها استثمار وقت الطلبة بما يعود بالنفع على المجتمع ويسمح لهم بتفريغ طاقاتهم، من خلال خطة استراتيجية مرسومة ترتكز على المناهج التعليمية المقدمة لهم والتي توضح لهم الجوانب السلبية للانحراف الفكري وآثاره السلبية التي ستعود عليهم وعلى المجتمع كك.ل (Matalkah, 2021, p. 60)

والباحث عن واقع هذا الدور يجد العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع في مختلف المراحل التعليمية ومن بين هذه الدراسات:

تناول الربعي: دور المناهج في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، وقد أظهرت النتائج أن دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري كان متوسطاً، وأن المقررات التي تقدم أكثر المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالأمن الفكري هي مقررات التربية والثقافة الإسلامية واللغة العربية، في حين أن بقية المناهج لا تأخذ هذا الدور كما هو مطلوب (الربيعي، 2009).

كما هدفت دراسة كافي إلى التعرف على مفهوم الأمن الفكري وبيان دور مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري، وقد أبرزت الدراسة دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري في أهدافها ومحتوياتها، وضرورة مراجعة المناهج وتعزيزها بقضايا مهمة تخدم الأمن الفكري. (الكافي، 2020)

هدفت دراسة العدوان إلى استكشاف مفاهيم التربية الأمنية في كتب التربية الوطنية والمدنية، وتؤكد الدراسة على أن الأمن الفكري جزء من منظومة تسمى التربية الأمنية، ولابد من زيادة الاهتمام بالمفاهيم الأمنية عند بناء المناهج وتطويرها للمساهمة في تعزيز التربية الأمنية لدى الطلبة.

دراسة Shaimaa Ahmad Hamed Matalkah قد أظهرت نتائج دراستها أن دور المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري لدى طالبات كليات التربية في الجامعات الأردنية الحكومية كان بارزاً من وجهة نظرهن، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري لدى طالبات كلية التربية في الجامعات الأردنية الحكومية تعزى لمتغير التخصص والسنة الدراسية والدخل الشهري للأسرة، وتوصي الباحثة بضرورة التأكيد في المناهج التعليمية الجامعية على خطورة الانخراط في الجماعات الفكرية المتطرفة. (Matalkah، 2021)

وبالنظر إلى هذه الدراسات نجدها تأكد على ضرورة استغلال المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري لدى الفرد ضمن مراحله التعليمية الأربع خاصة بالمراحل الابتدائية كون الفرد هنا يكون ورقة بيضاء تكتب عليها المناهج ما تريد ففي هذه المرحلة يجب أن تتضمن هذه المناهج القيم والسلوكيات والعادات والأعراف الصحيحة التي لابد للنشئ من الحصول عليها من أجل ضمان غرس الهوية والثقافة به ما يضمن نموه بمعتقد وفكر صحيح يخدم الدولة والمجتمع بشكل عام. فكما أشار بيار بورديو في نظرية إعادة الإنتاج ان المدرسة تعيد انتاج نفس النظام من خلال المقررات التعليمية التي تقدمها الدولة. من جهة أخرى نجد تأكيد على تقديمها في المرحلة التعليمية الجامعية كونها فترة حساسة لانتقال الفرد بفكره لدرجة أعلى من الحرية والاختيار وهنا يكمن دور هذه المناهج في تحديد المسار الصحيح للأفراد ومنعهم من الانجرار نحور الانحرافات والتطرفات الدينية والفكرية التي تأثر عليهم نتيجة الانفتاحات الثقافية وما لوسائل الاعلام والتكنولوجيا من دور فعال في ذلك. كما تُسهم في تحصين الطلاب من الانزلاق وراء الأيديولوجيات الضارة. أيضا تعمل على تعزيز التفكير النقدي فالمناهج التعليمية الجيدة تُشجع على التفكير النقدي والتحليلي، مما يساعد الطلاب على تقييم المعلومات والأفكار وعدم الانسياق وراء الشائعات أو المفاهيم الخاطئة. وكذا تعزيز الانتماء الوطني تُساعد المناهج على تعزيز الشعور بالهوية الوطنية والانتماء من خلال تسليط الضوء على التاريخ، الثقافة، والإنجازات الوطنية، مما يعزز حب الوطن والولاء له. من جهة أخرى تعمل على تعليم احترام التنوع الثقافي والديني تتضمن المناهج التعليمية موضوعات تعرّف الطلاب بثقافات وأديان مختلفة، مما يعزز من قبول الآخر والعيش المشترك في بيئة متعددة الثقافات.

6- نتائج الدراسة :

أن مصطلح الأمن الفكري بقدر سهولة تشكيله ودلالته على وجود السلام والاستقرار الذي يشير إليه إلا أنه كمصطلح مزال لم يعرف تعريف محدد ومضبوط الجوانب نتيجة تناوله من مختلف الجهات وهذا دلالة على حقله المعنوي الكبير، إلا أنه يعني توجيه التفكير الإنساني إلى الطريق السليم واستعمال العقل في التمييز بين الأشياء الجيدة والأشياء السلبية وعدم الانجرار وراء الانحرافات الفكرية والعقائدية الذي ينتجها المجتمع من خلال مختلف التأثيرات التي تقع عليه من الانفتاح الثقافي وتأثيرات وسائل الاعلام والاتصال.

المناهج التعليمية لها دور كبير في صياغة وتشكيل تفكير سليم لدى النشء من خلال ما يتم طرحه من خلالها، فهي الوسيلة التي تلجأ إليها الدولة بصفة عامة من أجل طرح فكرها وايديولوجيتها وكذا غرس قيمها وهويتها وثقافتها بشكل عام في حال ما تم ذلك على الوجه الصحيح.

الأمن الفكري يمكن خلقه عن طريق العديد من الآليات والوسائل والتي يمكن أن تترأسها المناهج التعليمية كونها تنطلق مع الفرد في سن مبكرة ما يضمن غرس ما يراد في نفسية وشخصية وفكر النشء في سن مبكرة ما يضمن نموه بتفكير معين وموحد ما يحقق التوجه الفكري مع أقرانه في المجتمع وبالتالي تماسك المجتمع وتحقيق الاستقرار.

من خلال المناهج التعليمية يمكن منع حدود انجرار الأفراد وراء الانحرافات الفكرية الناتجة عن نقص الوعي الديني والفكري من خلال إيضاح معالم الدين وحدود تعاليم وعادات المجتمع فيصبح الفرد على دراية بما تقبله الجماعة والمجتمع مما ترفضه من أفعال وسلوكيات وتوجهات.

المناهج التعليمة أداة فاعلة في تحقيق الأمن الفكري في حال صياغتها على النحو الصحيح والعمل على توحيد الجهود مع الجهات المساعدة في ذلك انطلاقا من الأسرة إلى المجتمع.

من أجل تحقيق الأمن الفكري يجب تصفية وغربلة المعلومات والسلوكيات التي يتم وضعها بالبرامج التعليمية والتأكيد على زرع العقيدة الإسلامية بنفوس النشء.

7- الخاتمة:

أصبح موضوع تحقيق الأمن الفكري من القضايا الملحة التي فرضت نفسها بقوة، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها المجتمعات في مختلف الجوانب، سواء الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية. فمع ازدياد التحديات الفكرية وانتشار الأفكار الهدامة والتغيرات العالمية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على هوية الأفراد، أصبح من الضروري البحث عن آليات فعالة لتعزيز الأمن الفكري وترسيخه في مختلف شرائح المجتمع، لا سيما لدى الأجيال الناشئة. ويُعد النظام التعليمي والمناهج الدراسية من أهم الأدوات التي تساهم في تحقيق هذا الهدف، نظرًا لدورها المحوري في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه أفكارهم منذ المراحل المبكرة من حياتهم. فالمناهج التعليمية لا تقتصر على تقديم المعرفة الأكاديمية فحسب، بل تمتد لتشمل القيم والمبادئ والتوجهات الفكرية التي تؤثر على طريقة تفكير الطلاب وتعاملهم مع القضايا المختلفة.

من هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة لإبراز الدور الذي تلعبه المناهج التعليمية في تعزيز الأمن الفكري، من خلال توجيه المحتوى التعليمي نحو بناء شخصية متزنة قادرة على التمييز بين الأفكار البناءة والهدامة، والحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والانتماء. كما سعت الدراسة إلى إبراز أهمية تطوير المناهج بشكل مستمر لمواكبة التحديات الفكرية المتجددة، مع التركيز على ضرورة تكامل الجهود بين المؤسسات التعليمية والمجتمع لتحقيق الأمن الفكري بشكل مستدام .

- قائمة المراجع:

ابتسام غانم. (2021). التربية على القيم كمرجعية أساسية في بناء المناهج التعليمية. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد4، العدد1.ص ص142-160.

ابراهيم سلمان المصري، كمال خامرة. (2018). دور الادارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للمتعلمين دراسة ميدانية على المدارس الحكومية في مدينة الخليل. مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي، المجلد5، العدد2.ص ص315-338.

ابراهيم عبيدي سعد، الهادي دوش. (2022). طبيعة المناهج واستراتيجية تطويرها من خلال التقويم. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد6، العدد1.ص ص168-181.

أبو بكر الطيب الكافي. (2020). دور المناهج التعليمية في ارســاء الامن الفكري مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية الســعودرية نموذجا. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ، السعودية.ص ص01-32.

أمينة بلعيفة، قيرع ســليم. (2011). منظومة القيم في المناهج التربوية ودورها في تعزيز الأمن الفكري . مجلة الحقوق والعلوم الانســانية، المجد4، العدد3.ص ص106-128.

برو محمد، دليلة رحموني. (2015). المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل. . الممارسات اللغوية، المجلد6، العدد1.ص ص151-186.

بشاير حمود سعودي العازمي. (2022). دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبة مرحلة الثانوية في دولة الكويت. أطروحة دكتوراه مقدمة لكلية دراسات العليا لاستفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير، الكويت.

بوداود محمد، بوصــايم بونوار. (2022). مشــكلة الأمن الفكري في الجزائر. مجلة الســاورة للدراســات الانســانية والاجتماعية، المجلد8، العدد5.ص ص649-675.

بوعناني مصــطفى. (2022). المناهج والأنشــطة التعليمية ودورها في التنشــئة على المواطنة من جهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد8، العدد2.ص ص32-53.

بيه برناوي، فايزة بوترة. (2021). المناهج التعليمية تعريفها، أهدافها، أسسها، مكوناتها، تقويمها. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد4، العدد1.ص ص230-238.

جريبة بن أحمد الحارثي. (2016). العلاقة بين الأمن الاقتصــادي والامن الفكري مدخل إسـلامي . مجلة الاسـتراتيجية والتنمية، المجلد6، العدد10.ص ص96-128.

جعيجع عمر. (2022). المناهج التعليمية ورهان تحديات جودة التعليم في الجزائر، . مجلة الفكر المتوسطي، المجلد11، العدد1.ص ص370-388.

خالد محمد الفضــالة، نادية بدر الجناحي. (2020). دور كلية التربية الاســاســية بدولة الكويت في نظام تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، العدد70.ص ص02-50.

رقية عواشــرية، عماوي حياة. (2014). الحريات العامة ودورها في تعزيز الامن الفكري. مجلة الباحث للدراســت الأكاديمية، المجلد1، العدد3.ص ص06-27.

رمضاني مريم. (2017). الأسـرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع الجزائري. مجلة الدراسـات القانونية والسـياسـية ، المجلد1، العدد5.ص ص325-343.

ســحنون أم الخير. (2021). واقع المناهج التربوية للتعليم التحضــيري في الجزائر دراســة ميدانية. مجلة الفكر المتوســطي، المجلد10، العدد1.ص ص190-206.

شــعاع بنت خليفة الخليفة. (2022). دور المدرســة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة مدارس مرحلة الثانوية في محافظة عنيزة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، العدد71.ص ص301-257

صــابر كنوز. (2020). اســهامات اللســانيات التطبيقية في تصــميم المناهج والكتب التعليمية الحديثة. مجلة العلوم الانســانية لجامعة أم البواقي، المجلد7، العدد1.ص ص507-526.

الطاهر لوصــيف. (2010). مناهج اللغة العربية وآدابها للســنة الأولى من التعليم الثانوي الجزائري دراســة تحليلية لتصــوره والمقاربة التعليمية والأهداف . اللسانيات، المجلد16، العدد1.ص ص39-60.

عبد القادر بسـباسـي، مصـابيح محمد. (2022). تطوير المناهج التعليمية وأثره في جودة العملية التعليمية بين الواقع الموجود والأمل المنشـود. ، مجلة أبحاث، المجلد7، العدد2.ص ص435-449.

عماد بن عبد الله ومطالقة ، وليد أحمد علي. (2015). تعزيز الأمن الفكري في محتوى المناهج التعليمية دراسة نظرية. مجلة البحوث الأمنية السعودية، المجلد24.ص ص121-158.

فائزة حميدان حمود الصـعيدي. (2022). الأبعاد التربوية للأمن الفكري وسـبل تحقيقها دراســة تحليلية من منظور التربية الاسـلامية. مجلة الأسـرة والمجتمع، مجلة دولية محكمة نصف سنوية.

لزهر مساعدية. (2015). علاقة الالتزام بالأمن الفكري. دراسات وأبحاث، المجلد7، العدد18.ص ص184-197.

ماجدة أبو الهيجاء. (2023). دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري لدى النشئ دراسة نظرية. مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، المجلد9، العدد3.ص ص96-130.

محمد بن عبد العزيز صالح الربيعي. (2009). دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية . بحث مقدر للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري .

وفاء طه محمد السوالمه. (2021). دور المدراء في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية مدارس مديرية التربية والتعليم في لواء الكورة من وجهة نظرهم. مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد74.ص ص82-100

amnah hassan dammas mariam abdullah ahmad .(2018) .the role of school administrations and educational curricula in promoting the intellectual security of students . journal of education and learning .vol.12, no.1.

s. r. darawsheh and all .(2023) .the role of educational values in enhancing intellectual security among students at jordanian and saudi universities .information sciences letters an international journal ,lett. 12, no. 11.

shaimaa ahmad hamed matalkah .(2021 ,) .the role of educational curricula in achieving intellectual security for female students of the faculties of education at yarmouk university from their point of view .international journal of education, learning and development،vol. 9, no.1.

Arabic-Romanized references:

Abd al-Qādir Busbāsī, Miṣābīḥ Muḥammad. (2022). Taṭwīr al-manāhij al-ta‘līmiyya wa-atharuhu fī jawdat al-‘amaliyya al-ta‘līmiyya bayna al-wāqi‘ al-mawjūd wa-l-amal al-manshūd. Majallat Abḥāth, al-Mujallad 7, al-‘Adad 2. ṣ. 435-449.

Abū Bakr al-Ṭayyib al-Kāfī. (2020). Daur al-manāhij al-ta‘līmiyya fī irsā’ al-amn al-fikrī: muqarrar al-tawḥīd fī al-marḥala al-thānawiyya bi-l-Mamlaka al-‘Arabiyya al-Su‘ūdiyya namūdhajan. Baḥth muqaddam li-l-Mu’tamar al-Waṭanī al-Awwal li-l-Amn al-Fikrī, al-Su‘ūdiyya. ṣ. 1-32.

al-Ṭāhir Luṣīf. (2010). Manāhij al-lugha al-‘arabiyya wa-ādābihā li-l-sana al-ūlā min al-ta‘līm al-thānawī al-jazā’irī: dirāsa taḥlīliyya li-taṣawwurihā wa-l-muqāraba al-ta‘līmiyya wa-l-aḥdāf. al-Lisāniyyāt, al-Mujallad 16, al-‘Adad 1. ṣ. 39-60.

Amīna Billa‘īfa, Qir‘a Salīm. (2011). Munẓūmat al-qiyam fī al-manāhij al-tarbawiyya wa-dawruhā fī ta‘zīz al-amn al-fikrī. Majallat al-Ḥuqūq wa-l-‘Ulūm al-Insāniyya, al-Mujallad 4, al-‘Adad 3. ṣ. 106-128.

Barū Muḥammad, Dalīla Raḥmūnī. (2015). al-Manāhij al-ta‘līmiyya bayna al-tatawwurāt wa-taḥaddiyyāt al-mustaqbal. al-Mumārāsāt al-Lughawiyya, al-Mujallad 6, al-‘Adad 1. ṣ. 151-186.

Bashā’ir Ḥumūd Su‘ūdī al-‘Āẓimī. (2022). Daur al-madrasa fī taḥqīq al-amn al-fikrī ladā ṭullāb marḥala al-thānawiyya fī dawlat al-Kuwayt. Uṭrūḥat dukṭūrāh muqaddama li-Kulliyyat Dirāsāt al-‘Ulyā li-istifā’ juz’ min muṭā laqāt darajat al-mājistīr, al-Kuwayt.

Bīh Baranāwī, Fā’iza Būṭira. (2021). al-Manāhij al-ta‘līmiyya: ta‘rīfuhā, aḥdāfuhā, usūṣuhā, mukawwanātuhā, taqwīmuhā. Majallat al-Shāmil li-l-‘Ulūm al-Tarbawiyya wa-l-Ijtimā‘iyya, al-Mujallad 4, al-‘Adad 1. ṣ. 230-238.

Bū‘anānī Muṣṭafā. (2022). al-Manāhij wa-l-anshita al-ta‘līmiyya wa-dawruhā fī al-tansh’īya ‘alā al-muwaṭana min jihaẗ naẓar mu‘allimī al-marḥala al-ibtidā’iyya. Majallat al-Riwāq li-l-Dirāsāt al-Ijtimā‘iyya wa-l-Insāniyya, al-Mujallad 8, al-‘Adad 2. ṣ. 32-53.

Būdāwud Muḥammad, Būṣāyim Būnawwār. (2022). Mushkilat al-amn al-fikrī fī al-Jazā’ir. Majallat al-Sāwra li-l-Dirāsāt al-Insāniyya wa-l-Ijtimā‘iyya, al-Mujallad 8, al-‘Adad 5. ṣ. 649-675.

Fā’iza Ḥamīdān Ḥumūd al-Sa‘īdī. (2022). al-Ab‘ād al-tarbawiyya li-l-amn al-fikrī wa-subul taḥqīqihā: dirāsa taḥlīliyya min manẓūr al-tarbiya al-islāmiyya. Majallat al-Usra wa-l-Mujtama‘, majalla dawliyya muḥkama niṣf sanawiyya.

Ibrāhīm ‘Ubaydī Sa‘d, al-Hādī Dūsh. (2022). Ṭabī‘at al-manāhij wa-istrātījiyyat taṭwīrihā min khilāl al-taqwīm. Majallat al-Sirāj fī al-Tarbiya wa-Qaḍāyā al-Mujtama‘, Mujallad 6, al-‘Adad 1. ṣ. 168-181.

Ibrāhīm Salmān al-Miṣrī, Kamāl Khāmira. (2018). Daur al-idā rāt al-madrasiyya fī ta‘zīz al-amn al-fikrī li-l-muta‘allimīn: dirāsa maydāniyya ‘alā al-madāris al-ḥukūmiyya fī madīnat al-Khalīl. Majallat al-‘Ulūm al-Insāniyya li-Jāmi‘at Um al-Bawāqī, al-Mujallad 5, al-‘Adad 2. ṣ. 315-338.

Ibtisām Ghānim. (2021). al-Tarbiya ‘alā al-qiyam kamarji‘iyya asāsiyya fī binā’ al-manāhij al-ta‘līmiyya. Majallat al-Shāmil li-l-‘Ulūm al-Tarbawiyya wa-l-Ijtimā‘iyya, al-Mujallad 4, al-‘Adad 1. ṣ. 142-160.

Imād bin ‘Abd Allāh Wumaṭālaqa, Walīd Aḥmad ‘Alī. (2015). Ta‘zīz al-amn al-fikrī fī muḥtawā al-manāhij al-ta‘līmiyya: dirāsa naẓariyya. Majallat al-Buḥūth al-Amniyya al-Su‘ūdiyya, al-Mujallad 24. ṣ. 121-158.

Ja‘īja‘ ‘Umar. (2022). al-Manāhij al-ta‘līmiyya wa-rahān taḥaddiyyāt jawdat al-ta‘līm fī al-Jazā’ir. Majallat al-Fikr al-Mutawassiṭī, al-Mujallad 11, al-‘Adad 1. ṣ. 370-388.

Jarība bin Aḥmad al-Ḥārithī. (2016). al-‘Alāqa bayna al-amn al-iqtiṣādī wa-l-amn al-fikrī: madkhal islāmī. Majallat al-Istrātījiyyā wa-l-Tanmiyya, al-Mujallad 6, al-‘Adad 10. ṣ. 96-128.

Khālid Muḥammad al-Faḍāla, Nādiya Badr al-Janāḥī. (2020). Daur Kulliyyat al-Tarbiya al-Asāsiyya bi-Dawlat al-Kuwayt fī niẓām ta‘zīz al-amn al-fikrī ladā ṭullābihā. al-Majalla al-Tarbawiyya, Jāmi‘at Suhāj, al-‘Adad 70. ṣ. 2-50.

Lazahr Musā‘adiyya. (2015). ‘Alāqat al-iltizām bi-l-amn al-fikrī. Dirāsāt wa-Abḥāth, al-Mujallad 7, al-‘Adad 18. ṣ. 184-197.

Mājida Abū al-Hayjā’. (2023). Daur al-mu’assasāt al-ta‘līmiyya fī ta‘zīz al-amn al-fikrī ladā al-nash’ : dirāsa naẓariyya. Majallat al-Tanmiyya al-Bashariyya wa-l-Ta‘līm li-l-Abḥāth al-Takhaṣṣuṣiyya, al-Mujallad 9, al-‘Adad 3. ṣ. 96-130.

Muḥammad bin ‘Abd al-‘Azīz Ṣāliḥ al-Rabī‘ī. (2009). Daur al-manāhij al-dirāsiyya fī ta‘zīz mafāhīm al-amn al-fikrī ladā ṭullāb al-jāmi‘āt bi-l-Mamlaka al-‘Arabiyya al-Su‘ūdiyya. Baḥth muqaddam li-l-Mu’tamar al-Waṭanī al-Awwal li-l-Amn al-Fikrī.

Ramaḍānī Maryam. (2017). al-Usra wa-dawruhā fī taḥqīq al-amn al-fikrī dākhil al-mujtama‘ al-jazā’irī. Majallat al-Dirāsāt al-Qānūniyya wa-l-Siyāsiyya, al-Mujallad 1, al-‘Adad 5. ṣ. 325-343.

Ruqayya ‘Awāshiriyya, ‘Umāwī Ḥayāt. (2014). al-Ḥurriyāt al-‘Āmma wa-dawruhā fī ta‘zīz al-amn al-fikrī. Majallat al-Bāḥith li-l-Dirāsāt al-Akādīmiyya, al-Mujallad 1, al-‘Adad 3. ṣ. 6-27.

Ṣābir Kanūz. (2020). Ishtirākāt al-lisāniyyāt al-taṭbīqiyya fī taṣmīm al-manāhij wa-l-kutub al-ta‘līmiyya al-ḥadītha. Majallat al-‘Ulūm al-Insāniyya li-Jāmi‘at Um al-Bawāqī, al-Mujallad 7, al-‘Adad 1. ṣ. 507-526.

Saḥnūn Umm al-Khayr. (2021). Wāqi‘ al-manāhij al-tarbawiyya li-l-ta‘līm al-taḥḍīrī fī al-Jazā’ir: dirāsa maydāniyya. Majallat al-Fikr al-Mutawassiṭī, al-Mujallad 10, al-‘Adad 1. ṣ. 190-206.

Sha‘ā‘ bint Khalīfa al-Khalīfa. (2022). Daur al-madrasa fī ta‘zīz al-amn al-fikrī ladā ṭullāb madāris marḥala al-thānawiyya fī muḥāfaẓat ‘Unayza. al-Majalla al-Dawliyya li-l-‘Ulūm al-Tarbawiyya wa-l-Nafsiyya, al-‘Adad 71. ṣ. 257-301.

Wafā Ṭāhā Muḥammad al-Suwalma. (2021). Daur al-mudīrīn fī ta‘zīz al-amn al-fikrī ladā ṭullāb al-marḥala al-thānawiyya madāris mudīriyyat al-tarbiya wa-l-ta‘līm fī liwā’ al-Kūra min wajhat naẓarihim. Majallat al-Funūn wa-l-Adab wa-‘Ulūm al-Insāniyyāt wa-l-Ijtimā‘, al-‘Adad 74. ṣ. 82-100.